رؤيا المستشرقين للجهاد في الدين الاسلامي

م.م. حياة ناصر حسين الغزي

م.م. الاء جابر طاهر

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

الملخص:

الجهاد فريضة اسلامية , لها اهمية خاصة في حماية رسالة الاسلام الانسانية , وفرضت على كل مسلم من اجل الدفاع عن الدين الاسلامي , وقد شرع الجهاد لاقامة الحق والعدل , ونشر رسالة الاسلام , وبوصفه وسيلة من وسائل نشر الدعوة , وابلاغها الى الناس الا ان المستشرقين وقفوا موقف عدائي متعصب من خلال ارائهم فكان منهم المعادي والمنصف حول هذه الفريضة السماوية , وبعض المستشرقين اهتموا بموضوع الجهاد في الفكر الاسلامي من خلال البحث والدراسة وتناولوا في كتابهم ومقالتهم من حيث نشأته , وفي هذا الجانب يختلف النقاد والباحثون حول طبيعة نوايا الاستشراق واهدافه , الا انه من المعروف ان الاستشراق بعامة كان له أثر مهم في دراسة ونشر تراث المسلمين الحضاري من جهة ومن جهة اخرى اسهموا في معرفة نقاط الضعف عند المسلمين ونشوء تاريخهم وعقائدهم وانتقاد دينهم وتسهيل الاستعمار والسيطرة على العالم الاسلامي.

الكلمات المفتاحية:(رؤيا، المستشرقين للجهاد، الدين الاسلامي).

.Ruya Almustashrigin Liljihad Fi Aldiyn Aliaslamii

Hayat Nasiv Hussain Al Chizi
Alaa Jabev Tahiv
General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

ABSTRACT:

almukhlis aljihad faridat aslamiat ,laha 'ahamiyat khasat fi sabil aldifae ean aldiyn alaslamii , waqad sharae aljihad liaqamat alh waiblaghiha alnaas ala an almustashriqin mawqifuu mawqif min nahiat 'ukhraa , washarh almustashriqin hawl mawdue aljihad fi alfikr alaslamii 'athna' albahth waldirasat watanalawa fi kitabihim wamaqalatihim min hayth nashatuh , wafi hadha aljanib , mukhtalif alnuqaad walbahithun hawl tabieat nawaya almutaearafi. alaistishraq bieamat kan lah ray musharik fi dirasat almuhajirin alhadarii min jihat , wamin jihat jihat akhraa ashumu fi maerifat niqat alduef watashwih tarikhihim their beliefs, criticizing their religion, and facilitating colonialism and domination of the Islamic world.

Keywords: (roya, orientalists for jihad, the Islamic religion)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد :-

يعد الجهاد من أكثر الموضوعات التي تناولها المستشرقين ليوجهوا من خلاله سهام النقد الى العقيدة الاسلامية , وتشويه معالم المسلمين , وكان الهدف من الجهاد وهو دراسة الدين الاسلامي ومعرفة احوال العقيدة الاسلامية وما يتفرع عنه من علوم , وطبيعة نوايا المستشرقين وموقفهم من معالم الدين الاسلامي , فقد كان للمستشرقين اثر مهم في دراسة ونشر والتعريف بتراث المسلمين من جهة , ومن جهة اخرى ساهموا في

توجيها انتقادتهم من اجل تشويه تاريخ وعقائد المسلمين ومعرفة نقاط الضعف عند المسلمين وتسهيل استعمار والسيطرة على العالم الاسلامي .

وتناولت في هذه الدراسة الديانات السماوية والجهاد , وتعريف الجهاد لغتاً واصطلاحاً , والجهاد في الاسلام وموقف الديانات السماوية من الجهاد كالديانة اليهودية والمسيحية , وتناولت رؤيا المستشرقين للجهاد في الدين الاسلامي , وتعريف الاستشراق لغتاً واصطلاحاً ومعرفة اراء المستشرقين المعادية للدين الاسلامي .

االمبحث الاول: الديانات السماوية والجهاد

اولاً :

تعريف الجهاد لغتاً:

الجهاد لغة : هو بذل الجهد والوسع في طلب الامر, أي اصله المشقة حيث يقال جهدت نفسي أي اجهدتها [١], واجهد دابته جهدا واجهدها , أي بالغ في جهدها وحمل عليها في السير فوقها[٢] ومعنى ذلك ان الجهاد في اللغة يدور حول المشقة والتعب وبذل الطاقة [٣]جاهدت العدو جهادا اذا قاتلته او بذل كل منهما جهده في دفع صاحبه[٤].

الجهاد شرعاً او اصطلاحا : هو بذل الجهد من قبل المسلمين بالأفعال او الأقوال في قتال الكفار المعادين والمعتدين و المحاربين والمرتدين، والبغاة وغيرهم من الذين يستهدفون الأسلام قولا وفعلا [٥] , اي أستفراغ الوسع في مدافعة العدو[٦] من اجل أعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى [٧].

وبشكل عام الجهاد هو قتال طوعي او قسري تقوم به جماعة او طائفة او جيش لدولة معينة اتجاه الآخر وفقا لأفكار تعتمد الشرع او القانون لتحقيق مصالح فردية او جمعية وهي رد العدو والحفاظ على المجتمع والارواح والممتلكات(٨).

والجهاد ينقسم الى قسمين او نوعين من ناحية الفرض فرض كفاية وفرض عين, فرض الكفاية هوفرض على فئة محددة من الناس بحيث اذا أدته فئة من المسلمين

سقط عن الباقي، وأما إن لم يؤده العدد الكافي من المسلمين فإنه يأثم كل من تخلف عنه ممن علموا به ولم يكن لتخلفهم عنه أي عذر(٩).

فرض العين: هو مصطلح شرعي إسلامي يختص بالواجبات الشرعية، أي فرض واجب على كل مؤمن ومسلم ، مثل الصلاة والصوم , وما يميزه عن فرض الكفاية انه لا يسقط عن المسلم (١٠).

تحريف الجهاد:

ذكرت كلمة تحريف في العديد من آيات القران الكريم وفي مواضع عدة :

((**أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**)) آية(٧٥) سورة البقرة

((**مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ**)) (آية ٤٦ سورة النساء) (١١).

((**فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**))
(آية ١٣ سورة المائدة)

و جاء التحريف هنا بمعنى كتمان الحقائق او تغيرها وحذفها اما بتغيير مواضع الالفاظ بالتقديم والتأخير والاسقاط والزياده او بتفسير المعنى تفسير اخر لا يمت بصلة للموضوع الفعلي او استعمال القول بوضعه في غير المحل الذي ينبغي ان يوضع فيه (١٢).

تحريفه لغويـــا:

ورد في المعجم الصافي , تحريف الكلم عن مواضعه أي تغييرهِ , يقال على حرفٍ أي على شكٍ (١٣).

وورد ايضا في المعجم الوسيط , حرف عنه حرفاً اي أمال وعدل ,حَرفاً اي صرفه وغيره وحرف الشيء , غيره وصرفه عن معانيه انحرَفَ يعني امال تحرف عنه , اي انحرف عن موضعه (١٤).

كما ورد في معجم مصطلحات الادب التحريف , تفسير الكلام تفسيرا مغرضا ينطوي على صرفه عن معانيه (١٥).

ثانيـــا:

موقف الديانات السماوية من الجهاد

إن الديانات الثلاث وثيقة الصلة ببعضها البعض من الناحيتين التاريخية والفكرية، إذ أن أتباع هذه الديانات جميعهم يعبدون الرب نفسه(الله سبحانه وتعالى)، وتوجيهات الديانات الثلاث جميعها تُرَكز على حب الإنسان لبني جنسه، وعلى عمل الخير في الحياة الدنيا (١٦), أن الجهاد موجود في كل الديانات السماوية وجاء ذكره في الكتب المقدسة كما في التوراة والإنجيل والقرآن ,حيث يشير إلى ذلك قوله تبارك وتعالى: ((

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)) (١٧) .

١- الجهاد في الديانة اليهودية:

اليهوديّة دينٌ سماويٌّ مقدّسٌ، وعقيدته الصحيحة تقرّ وتَعترف بوحدانية الله وتشريعاته وتؤمن باليوم الآخر وأحداثه، وقد أُنزلت التّوراة على موسى عليه السّلام لتنظيم حياة اليهود الدينيّة والتربويّة، ويبيّن علماء الأديان أنّ أول كتاب سماوي بعث هو التوراة، وأنّه يختلف عن الألواح المختصرة إذ تشمل التوراة على أقسامٍ علميّةٍ وعمليّةٍ (١٨).

كما ان مصادر الفكر الديني اليهوديّ العهد القديم و العهد القديم هو النّص الأساسي الذي تقوم عليه عقيدة اليهود، ويحتوي على ثلاثة أقسام: التّوراة, الأنبياء, الكتب ,إنّ العهد القديم مقدّسٌ لدى اليهود والمسيحيين، ويتضمّن العهد القديم التراث اليهوديّ مثل: الشعر، والنّثر، والقصص، والفلسفة، والأساطير، والأمثال، والغزل، والرثاء ويَدّعي اليهود بأنّ مؤلّف العهد القديم هو الرّب(١٩)، على الرّغم من أنّه كُتب على يد البشر (٢٠)، ويعتقد اليهود بأنّ التلمود هي الأحاديث الشفويّة التي أرسلها الله على يد موسى عليه السلام، ولكن تضطرب آراؤهم أحياناً, حيث يُعلنون أنّ التلمود هي أقوال الحاخامات (٢١) .

اما بالنسبة للجهاد فأن دعوة الجهاد موجودة في كل الديانات وجاءت على ذكرها الكتب المقدسة كما في التوراة والإنجيل والقرآن (٢٢)

وفي ذات السياق فأن دعوات الجهاد في التوراة هي دعوات ابادة تامة بكل ما تعني الكلمة من معنى فقد كان يتسم بالعنف على العدو، فيوجب تحريق بلده وإبادته وقتل النساء والأطفال والشيوخ المسنين ولا يبيح الأسرى إلا لأمد قصير، حيث تصور لنا نصوص القتال المعتمدة على فتوى الجهاد بأن هذا الشعب إنما يُجاهد الشعوب الأخرى للتسلية فقط وهو ما تطلق عليه التوراة ((**اقتلوا للهلاك فقط**))، والدليل على ذلك النصوص الواردة في العهد القديم ففي سفر يشوع (الإصحاح السادس) بعد أن ذكر قصة محاصرة يشوع وبني إسرائيل لأريحا[٢٣] , وتواعدهم أن يهجموا على المدينة عند الهتاف وضرب الأبواق، جاء فيه: (٢٠ فهتف الشعب وضربوا الأبواق, وكان حين سمع الشعب صوت البوق أن الشعب هتف هتافاً عظيماً فسقط السور في مكانه, وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه, وأخذوا المدينة ,٢١ وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف)[٢٤] .

إذن أن جهاد اليهود (المقدس) كان مصحوبا بالتمثيل بالجثث وتشويهها قطع الرؤوس والايدي وخلع الاكتاف وسلّ الألسن ثم تقطيع الجثة قطعا قطعا ثم تُرمى للطيور الجارحة ، ويُعلق جزء من بدن القتيل مقابل دار العبادة (الهيكل) وكذلك كانت عملية التمثيل بالجثة مصحوبة بكلمات الشتم والفحش وبكلمات بذيئة [٢٥] .

الحقيقة ان الدين اليهودي او اليهوديّة هي ديانة مُحرّفةٌ مزوّرةٌ بعيدةٌ عن ما جاء به موسى عليه السلام [٢٦].

فالجهاد في تقديرنا ومن خلال هذا الطرح للديانة اليهودية هو عملية ابادة لكل ما هو حي ومتحرك أمام جبروت السيف لا بل حتى الجماد لم يسلم منهم سيما الدور والقصور والاماكن العامة وغيرها والتي اصبحت مثالا يحتذى به في الوقت الحالي من

بعض الاشخاص الذين ينسبون انفسهم للاسلام او مايسمون انفسهم بالمجاهدين او الذين يدعون الجهاد في سبيل الله حيث اصبحت افعالهم نسخة طبق الاصل من أفعال اليهود.

٢-**الجهاد في الديانة المسيحية:** ان الديانة المسيحية أو النصرانيّة هي الرّسالة التي جاء بها عيسى عليه السلام ليُكمِل ما جاء به موسى عليه السلام، مُصدّقةً لما جاء في التوراة من تعاليمٍ وجّهها الله عزّ وجل لبني إسرائيل(٢٧) ودعاهم فيها إلى التوحيد والفضيلة، لكنّها سُرعان ما فقدت أصولها، واختلطت بأفكارٍ ومُعتقداتٍ وثنيّةٍ تحتوي الديانة المسيحيّة على ثلاث فرقٍ رئيسيةٍ الكاثوليك, يرأسهم بابا الفاتيكان في روما، وينتشرون في أوروبا. الأرثودكس, يتّبعون كنائس اليونان، وينتشرون في روسيا، وآسيا، ومصر. البروتستانت, هي حَركة إصلاحٍ مسيحيّة ينشقّون عن الكاثوليكيّة، ويَنتشرون في ألمانيا، وأمريكا، وكندا، وأسكتلندا، والنرويج، وهولندا , تنحدر الدّيانة المسيحيّة من أصولٍ شرقيّةٍ مُرتبطةٍ بالديانة اليهوديّة، لكنّها تنفصل عنها بطَبيعتها الفكريّة، وتتناقض معها بالعقائد الأساسيّة المُتمثّلة بالمُعجزات التي جاء بها عيسى عليه السلام وبعض الأمور التي كُتبت في إنجيل متّى وكُتبهم المقدّسة (٢٨).

يَعود سبب تَميّز المسيحيّة عن الديانات الأخرى إلى أنّها تَعود في أصلها إلى اليهوديّة؛ بل وجاءَت المسيحيّة لتُكمل ما دعت إليه اليهودية الصّحيحة وتؤيّده، ولتُصلح ما أفسده بنو إسرائيل من تعاليمها وعباراتها، ومكانة عيسى عليه السّلام عند قومه(٢٩).

وقد واجه عيسى عليه السلام رفضاً من قبل اليهود لكنّه استمرّ بدعوته، وبعد رفعه إلى السماء حمل تلاميذه الحواريّون رسالته وأخذوا يَنتشرون بين النّاس، فانقسموا إلى ثلاث بيئاتٍ مختلفةٍ، وهي بيئة يهوديّةٍ تتعصّب بالتوراة وتكفّر بالمسيحية, بيئةٌ

مسيحيةٌ تؤمن بالتوراة والإنجيل معاً, بيئةٌ مسيحيّةٌ تكفّر بالتوراة، ومن أتباعها الفلاسفة والحكماء الذين عملوا لجَعل المسيحيّة فكرة عالميّة لا ترتبط بشعبٍ أو عرق(٣٠).

ان كلمة الجهاد لها مفهوم ديني خاص في الفكر المسيحي اذ ان الجهاد في الفكر المسيحي تعني جهاد في المحبة في العطاء، جهاد في تحقيق العدل والمساواة ربط الجهاد بالأيمان وحياة القداسة والطهارة والحب لكل الناس حتى الاعداء , كما يمثل الجهاد في المسيحية جهاد ضد الخطيئة ، والوصول الى السلام الكامل الداخلي مع الله والناس ,انه الجهاد الذي يصل بالانسان الى حياة الالتصاق بالله والحب والنقاء والصفاء اذ ان الجهاد في المفهوم المسيحي يتميز بأن له معنى خاصاً، وهو خطوة من خطوات السمو الإنساني ودرجة من درجات الارتقاء، ليس فقط في الحياة الروحية بل التحضر والرقي(٣١).

وقد وردت كلمة الجهاد مع تلاميذ السيد المسيح ورسالات القديسين ففي رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٦: ١٢أَحْسِنِ الْجِهَادَ فِي مَعْرَكَةِ الإِيمَانِ الْجَمِيلَةِ. تَمَسَّكْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي إِلَيْهَا قَدْ دُعِيتَ، وَقَدِ اعْتَرَفْتَ الاعْتِرَافَ الْحَسَنَ (بِالإِيمَانِ) أَمَامَ شُهُودٍ كَثِيرِين ,ورسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس ٤: ٧ (قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، قَدْ بَلَغْتُ نِهَايَةَ الشَّوْطِ، قَدْ حَافَظْتُ عَلَى الإِيمَانِ , وفي رسالة بطرس الثانية ٣: ١٤فَبَيْنَمَا تَنْتَظِرُونَ إِتْمَامَ هَذَا الْوَعْدِ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، اجْتَهِدُوا أَنْ يَجِدَكُمُ الرَّبُّ فِي سَلاَمٍ، خَالِينَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعَيْبِ) (٣٢).

فالجهاد المقصود هو البذل في سبيل الطهارة والنمو في العلاقة مع الله القدوس ومحاربة نوازع النفس الأمارة بالسوء والجانحة لعمل الشر،إنه الجهاد للانتصار على

ضعف الجسد والشهوة البغيضة بكل أنواعها والانتصار على العداوة مع الله والنفس (٣٣).

لكن ياترى هل بقي الجهاد في الفكر المسيحي على تلك التعاليم التي جاء بها السيد المسيح ؟ الحقيقة ان الجهاد تغير عن اصوله الحقيقية ولاسيما اثناء الحروب الصليبية التي قامت على اسس وادعاءات لا صحة لها وتمثلت بالخطر الذي تحسسه المسيحيون على الكنيسة الشرقية انذاك حيث تسببت هذه الحروب بنشوب صراعات ومعارك دموية ذهب ضحيتها الكثير من الارواح البشرية , اما الجهاد في الفترة الحالية و المعاصرة فتجلى في مناصرة فئة من المسيحيين الذين تأثروا بأفكار اليهود وقاموا بمناصرتهم مستخدمين أساليبهم الوحشية والبعيدة عن الأنسانية سيما مع البلاد العربية وتحديدا مع الشعب الفلسطيني .

٣-**الجهاد في الإسلام:** الإسلام كلمه مشتقه من (سلام) في اللغة العربية، وبما أنه دين سلام، فإن القرآن يدين الحرب بأعتبارها حاله شاذه مخالفه لإرادة الله, ويوكد القرآن هذا المنحى (كلما أوقدوا نارً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين) والمقصود بذلك هم أعداء المسلمين في زمن الدعوة الإسلامية, وعليه فأن الإسلام لا يبرر شن حرب إبادة عدوانيه شامله، بعكس التوراة التي تبرر مثل هذه الحرب في أسفارها الخمسة الأولى على الأقل ويعلمنا القرآن إن الحرب يجب أن تكون محدودة (٣٤).

يعتبر الجهاد قبل ظهور الاسلام احد القيم السياسية والعقائدية في محاربة الأعداء ومقارعتهم، حيث كانت الحروب وإراقة الدماء في السابق تهدف إلى بسط الهيمنة والسلطة على العدو بغية توسيع دائرة الشهوات الإنسانية واستعمار الآخرين وهذا يعني انه لم يكن هناك هدف إلا تلبية الأهواء النفسية والوصول إلى الأماني

الشيطانية[٣٥] ,غير إن بظهور الإسلام اكتسبت الحرب والجهاد معنا جديدا وأصبحت تحمل جوانب وتجليات متعالية منها مكانة هذه المفاهيم وأهميتها في دين الإسلام إن أهمية هذه القضية تنبع من الآيات القرآنية والإشارات الكثيرة التي وردت في القران الكريم، حيث استخدم تعبيرات وتعاليم قيمة، حول أهمية التضحية في سبيل الله وقيمتها والشهادة في هذا السبيل ,والدليل على ذلك ما جاء في القران الكريم (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون) البقرة ١٥٤ , وجاء في آية أخرى ((**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون**)) وهي تعبيرات سامية في تعظيم مكانة الشهادة منها في سورة التوبة آية ١١١ [٣٦].

فرض الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لا مناص منها ولا مفر معها، ورغب فيهم أعظم الترغيب وأجزل ثواب المجاهدين والشهداء، فلم يلحقهم في مثوبتهم الا من عمل بمثل عملهم ومن اقتدى بهم في جهادهم، ومنحهم من الامتيازات الروحية والعملية في الدنيا والاخرة ما لم يمنح سواهم، وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا وعنوان الفوز والفلاح في العقبى، وتوعد المخلفين القاعدين بأفظع العقوبات، ورماهم بأبشع النعوت والصفات ووبخهم علي وأعد لهم في الدنيا خزيا ، وفي الاخرة عذابا ووبخهم بالجبن والقعود، واعتبر القعود والفرار من اعظم الكبائر واحدى الموبقات المهلكات [٣٧] .

لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن هل التزم العالم الأ سلامي المعاصر بتعاليم الجهاد والضرورات التي تحتم القيام به ؟ الحقيقة ان العالم الإسلامي اليوم قد اختلفت نظرتة للجهاد كما هو الحال في الديانات الأخرى، إذ أن وجود بعض الجماعات المتأسلمة والتي سممت عقولها من بعض المغرضين للأسلام والمسلمين والتي تدعوا للحرب والجهاد مع بعض الأنظمة القائمة لكونها ظالمه ، أو مع المسلمين غير

المخلصين للإسلام من وجهة نظرهم ، غيرت وحرفت مفهوم الجهاد حسب اهوائهم ومصالحهم ومصالح اتباعهم , بحيث لم يكتفوا بجهاد هذه الفئة فقط وانما اصبحوا يَدْعُونَ للجهاد حتى ضد المسلمين الذين يخالفونهم في المذهب، وهو ما انعكس سلباً على اسم ومكانة الدين الإسلامي في الوقت الحالي .

المبحث الثاني : رؤيا المستشرقين للجهاد في الدين الإسلامي

تعريف الاستشراق لغة واصطلاحاً :

الاستشراق لغة : هي مفرده تمت صياغتها على وزن استفعال واصلها (ش ر ق) اضيفت اليها الالف والسين والتاء التي تفيد الطلب فيكون معناها طلب الشرق[٣٨]. قال تعالى: (واشرق الارض بنور ربها) [٣٩].

اما الاستشراق اصطلاحاً : يراد به ذلك العلم الذي تناولتة المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من علماء الغرب , واحياناً يقصد به اسلوب التفكير يرتكز على التميز المعرفي والعرضي والايديولوجي بين الشرق والغرب[٤٠].

اراء بعض المستشرقين

ونذكر بعض نماذج من آراء المستشرقين الذين تناولوا موضوع الجهاد بالبحث والدراسة, فكان منهم المعادي والمنصف في آرائه حول هذه الفريضة السماوية ,ولعل من ابرزهم المستشرقة [٤١] الإيطالية لورا فيشيا فاغليري التي اوضحت بان التحول السياسي والديني العميق الذي احدثه الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في شبه جزيرة العرب عموماً قد ازعج طائفة من الناس , فراحوا يتساءلون ما الذي أدى إلى

حدوثه , ولكن كثيراً منهم كانوا عمياً أو كانوا يغمضون أعينهم عمداً , هائمين طويلاً على نحو بائس في متاهة التخمينات الخاطئة , إنهم لم يريدوا أن يعتقدوا أن حكمة الله وحدها كانت مسؤولة عن رسالة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) , آخر الأنبياء الكبار حملة الشرائع والنبي ختم سلسلتهم إلى الأبد , إن مثل هذه الرسالة كان يتعين عليها أن تكون رسالة عالمية لجميع أفراد الجنس البشري من غير تمييز وعلى اختلاف الجنسيات والأوطان والأعراق , لقد كان أولئك إما عمياً وإما غير راغبين في أن يروا , لقد راح أولئك الناس يشيعون ان جوهر الإسلام كلن العدوان العنيف وزعموا انه ديناً فرض بالسيف [٤٢]. كذلك فقد كان لهذه المستشرقة رأي تحدثت فيه عن الموقف الذي كان يواجه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حين الإذن بالقتال وبعد الهجرة , فتقول :كان من دأب الرسول , بوصفه نبياً موحى إليه , أن يخاطب المكيين ويحدثهم عن رؤاه السماوية التي طلبت إليه أن يصبر على الأذى والتي أثارت سخط قريش حتى إذا اتخذ القرار العسير بالهجرة إلى المدينة , وبذلك أصبح محور صراع سياسي , كان عليه أن يختار بين الموت على نحو مذل , وهو أمر لايتفق مع رغبات الله , وبين القتال لإنقاذ نفسه وجماعته الصغيرة من الهلاك , كان الصراع يدور بين الفوضوية ومادية الوثنيين المتبربرين ومخاصمات وأكاذيب اليهود غير المتسامحين على الرغم من تحضرهم البعيد من ناحية , وبين مثل أعلى رفيع في التجديد الديني والإجتماعي من ناحية ثانية . ذلك كان المثل الأعلى أراد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يحققه بأي ثمن فقاتل قتال الرجل الوديع ضد الغطرسة والطغيان , أو قل قتال الرجل الذي لايرغب في الحرب ولكنه مكره على منازلة أولئك الذين أصروا على تدميره بالقوة [٤٣]. ويمكن القول بأن هذه المستشرقة الايطالية هي من ضمن الفئة بعض المستشرقين

المنصفه للمسلمين في حكمها فاشادت بالإسلام وبالرسول وبحضارتنا العربية الإسلامية.

ومن المستشرقين ايضا ممن اهتموا بموضوع الجهاد بالبحث والدراسة هي المستشرقة الدنماركية الأصل الأمريكية الجنسية باتريشيا كرون ولعل مقالتها المعنونة ب: " الجهاد الفكر والتاريخ" (٤٤) كانت من ابرز اعمالها حول هذا الموضوع الذي لم يخل الحديث عنه ودراسته في ثنايا مؤلفاتها العديدة الأخرى عن التاريخ والفكر الإسلامي . وقد تناولت كرون _ ضمن مقالتها المذكورة _موضوع الجاد الإسلامي من حيث نشأته , معتبرة أن نشأة الجهاد في الإسلام ارتبط به منذ البداية نوعان من الحروب : الأول ما أسمته بالحروب التبشرية , والتي تعني إتباع الدولة الإسلامية لسياسة العنف لنشر الدين الإسلامي في أرجاء العالم , حيث انتشرت الجيوش لفرض الإسلام في كب مكان قسرياً . والنوع الثاني ماكان موجهاً للكفار الذين رفضوا الإسلان , حيث يقابل هؤلاء بالعنف والقتل فيما عدا أهل الذمة في حالة قبولهم بدفع الجزية , إما لو رفضوا فإنهم يقابلون بالقتل ايضاً(٤٥).

وتوضح المستشرقة كرون الفارق بين الإسلام والمسيحية وطبيعة الدعوة التبشير بهما , واذكرت حسب رأيها أن المبشرين المسيحين انطلقوا مع الجيوش الأوربية في العصور الوسطى التي جاءت لغزو الأقاليم والدول الإسلامية في المشرق كمبشرين سلمين ومدنيين لا كجنود , بينما المحاربون المسلمون الفاتحون كانوا هم في الوقت نفسه مبشرين دعاة ,حيث تبين لنا الخلط واضحاً بين مفهوم الجهاد والدعوة في الإسلام لتصل إلى الإدعاء بأن الإسلام هو دين عنف لاسلم يعمل على نشر دعوته بالسيف لكون دعائه هم جنوده في آن واحد. كما نرى كرون في موضع اخر توضح الفرق بين

الحروب الصليبية وحروب المسلمين التوسعية , في أن الأولى لم تكن حروباً توسعية أو لتنصير المسلمين أوغيرهم , بل كانت تسعى لاستعادة الأراضي المقدسة فحسب [٤٦].

وتبين كرون أن فترة نشأة الدين الإسلامي قد مرت بمرحلتين متباينتين :الأولى كانت تمثل فترة الضعف حينما كان المسلمون في مكة حيث لم تشرع الجهاد حينها , والثانية فترة القوة بالمدينة ,لتطرح تساؤلا لطالما أثير وتكرر على ألسنة المستشرقين :هل انتشر الدين الإسلام بحد السيف؟ لتجيب بقوة ومن دون تردد : نعم فالإسلام يريد جر الناس للجنة بالسلاسل على حد قولها ثم يزعم أنه دين عالمي , ولعل من أبرز الأخطاء المنهجية التي وقعت فيها المستشرقة كرون أنها كانت تعتمد أقوالاً منسوبة لمجهولين من دون الإفصاح عن مصادرها لتؤكد على سبيل المثال أن كثيراً من الفلاسفة قد شككوا في صحة الدين الإسلامي وطريقة نشره والدعوة إليه , مبينة أن رأي هؤلاء الفلاسفة كان يتمحور حول القول بأن الإسلام لو كان ديناً حقيقياً وأن نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) مبعوث من السماء بحق لم يكن لينشر هذا لبدين بحد السيف , لكون الأنبياء لا يبعثون بالسيف بل بالرحمة .. وإلى غير ذلك من الآراء والإدعاءات التي ساقتها لنا المستشرقة كرون التي تفتقر إلى العلمية ومنهج البحث الأكاديمي الرصين , فهي تارة تعتمد على مصادر مجهولة وأقوال منسوبة لمجهولين لتأكيد آرائها , وتارة تجتزئ النصوص القرآنية لتتوافق مع طروحاتها لتصوغ الحجج والدلائل من مصادر غير إسلامية لتعضيد فكرتها متجاهلة النصوص والمصادر التي تتناقض ورؤيتها المسبقة حول الموضوع .فتشريع الجهاد في الإسلام إنما جاء متدرجاً على نمط كثير من الأحكام الفقهية والعقائدية كتحريم الخمر والربا وغيرهما , فكانت سنة التدرج في الأحكام من سمات التشريع الإسلامي وليس ارتباطاً بواقع الضعف والقوة لدى المسلمين [٤٧]. ويمكن القول بأن هذه المستشرقة كرون هي من ضمن الفئة

بعض المستشرقين المعاديه للمسلمين مدفوعة بحقدها وكراهيتها ومتأثرة بروح العداء الذي غرستها فيهم الكنيسة مبتعدة عن الموضوعية والمنهج العلمي.

يعتبر كتاب المستشرق البريطاني ويليام مونتغمري وات المعنون ب: " محمد في المدينة" من ضمن النماذج بعض المستشرقين الذين اهتموا في دراسة الجهاد في الدين الإسلامي , والذي يعمد من خلال كتابه هذا إلى تحليل الغزوات والسرايا الموجهة ضد مسيحيي شمال الجزيرة العربية , فيذكر مثلاً أن السبب في غزوة دومة الجندل التي حدثت في ستبمبر ٦٢٦م (٦هـ) قد يكون " هو ماذهب إليه المستشرق الإيطالي ليون كايتاني (١٨٦٩_ ١٩٣٥) من أن العلاقات يمكن أن تكون قد قطعت مع بلاد الشام فانقطع بذلك تموين المدينة . وربما كان هدفه منع القبائل في الشمال من الانضمام إلى التحالف الكبير ضده . ولكن ما علمه الآن عن الأوضاع في الشمال أظهر له إمكانية التوسع في هذه المنطقة[٤٨]. لكن ما الذي علمه عن الأوضاع ؟ يأتي وات في الوقت الذي يذكر فيه أن العلاقات كانت قائمة بين المدينة وبلاد الشام , مما يعني أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان ملماً بالأوضاع . يذكر ابن سعد:" بلغ الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً , وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة[٤٩]. وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة , فندب الناس وكان ذلك الخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً من مهاجره"[٥٠]. وإذاأخذنا بتعريف ابن منظور للضافطة بأنهم الأنباط الذين يحملون إلى المدينة المنورة الدقيق والزيت وغيرهم من المواد التموينية , فيمكن أن ما ذكره وات عن تموين المدينة من الأسباب . ولكن هناك أسباباً أخرى منها تحريض أهل الجندل بالمدينة المنورة . كما أن حماية الضفاطين تعتبر من الأسباب الجوهرية للغزوة , ذلك لأن هؤلاء التجار

الأنباط كانوا بحكم تجوالهم من مصادر في جمع المعلومات عن أعداء الدولة الإسلامية(٥١).

في تحليله لغزوة مؤتة يذكر وات : " تحولت قصة مؤتة كثيراً في أثناء تناقلها على ألسنة الرواة ولهذا يستحيل التأكد إلأ من الخطوط الكبرى, والسبب الرئيس للاختلاف فيها هو الرغبة في تشويه سمعة خالد , وهكذا فإن الرواية القائلة أن محمداً قد عين جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن أبي رواحة لخلافة زيد إذا قتل موضوعة وهدفها اتهام خالد بأنه تولى القيادة بصورة غير شرعية(٥٢).والحقائق التي تبقت لنا كما ذكر وات هي " حدث لقاء مع القوة العدو وقتا زيد وجعفر وعبدالله ولم يقتل غيرهم , عاد الجيش إلى المدينة بقيادة خالد دون أن يتكبد خسائر جسيمة , إما ما عدا ذلك فمشكوك فيه"(٥٣). كانت غزوة مؤتة(٥٤). في جمادى الأولى سنة ثمان للهجرة . وسببها أن الرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعث الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتاب , فلما تزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمر الغساني فقتله , فاشتد ذلك على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وندب الناس وقال : "أمير الناس زيد بن حارثة , فإن قتل فجعفر بن أبي طالب, فإن قتل فعبد الله بن رواحة ؛فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً فيجعلوه عليهم . فاصطلح الناس على خالد بن الوليد(٥٥). ولو قبلنا افتراض وات بأن هدف المصادر اتهام خالد بن الوليد بأنه تولى القيادة بطريقة غير مشروعة فإن الوقائع لاتثبت صحة افتراضه ؛ لأن هذه المصادر أشارت إلى أن خالداً اصطلح عليه الناس بعد وفاة القيادات الثلاث التي عينها الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) (٥٦).

ويعتقد مونتغمري وات أن الجيش الإسلامي لم يلتق مع مجموع الجيش المعارض (٥٧), ويتحدث عن انسحاب خالد ويقول : "إن هذا الانسحاب لم يتم بسب الجبن ولكن تم بسب مدة الغياب بعيداً عن القاعدة أو ربما جهل خالد بالأسباب الحقيقية للغزوة

,ويبدو أن التعليمات المدعاة التي أعطيت لزيد هي من تاريخ لاحق"[٥٨]. ليس من المعقول أن يكون خالد بن الوليد أو غيره من المشتركين في الغزوة جاهلاً بالأسباب الحقيقية للغزوة . وإذا كانت التعليمات الحقيقية التي أعطيت لزيدهي من تاريخ لاحق أي إنها موضوعة فما هي التعليمات الحقيقية التي أعطيت لزيد؟ لايذكر وات شيئاً ومن المفترض أن يذكر هذه التعليمات بعد أن شكك في التعليمات التي ذكرتها المصادر الإسلامية[٥٩]. كذلك فإن كان وات قد ذكر أنه لم يحدث لقاء بين الجيشين فإن الروايات الإسلامية تتحدث عن معركة حقيقية , ويذكر ابن سعد أن المسلمين نهزموا فيها :"فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة"[٦٠]. بينما يرى آخرون أن كل فرقة انحازت عن الأخرى بعد أن تولى خالد القيادة , فلما عادوا إلى المدينة حثا الناس في وجوهم التراب وقالوا : يافرار[٦١].

يعتبر المستشرق الأمريكي واشنطن إيرفنغ(١٧٨٣_١٨٥٩) من نماذج المستشرقين الذين اهتموا في الدراسة الجهاد في الإسلام والذي قال :" بدأت فترة هامة في حياة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) , لقد ظل حتى الآن ينشر الإسلام معتكداً على الحجة والإقناع , صابراً على ما يلقاه من أذى المشركين , حتى نزل كثير من الآيات تحث المسلمين على الجهاد وتبشر من استشهد بالجنة .. وهكذا انتقل الإسلام من دور الحجة والإقناع إلى دور الجهاد والقوة , ولم يكن ذلك غريباً على العرب الذين عرفوا بالشجاعة والإقدام وحب القتال , وقال ايضاً :"إن محمداً بعد الهجرة إلى المدينة قد وصل إلى نقطة تحول كبرى وإنحراف هن تعاليم سيدنا عيسى , وهي عدم الإكراه واجتناب وسائل القوة للوصول إلى قلوب الكفار"[٦٢].

وتحدث المستشرق والروائي الإنكليزي جورج ويلز (١٨٦٦_١٩٤٦) , قائلاً :" كان دين الله الوحيد , قد بدأ بتعدد هجوم وغارات نحو قوافل مكة "[٦٣].وصرح

المستشرق البريطاني هاملتون جب (١٨٩٥_١٩٧١) أن " الحروب الإسلامية عدوانية توسعية ", وهذا قليل من كثير مما وصم به كتاب الغرب , المتعصبون منهم على وجه الخصوص الجهاد الإسلامي(٦٤). وبالتالي نستنتج من أهداف المستشرقين وحملاتهم المستمرة على " الجهاد" هو إنهم حاولوا أن يخمدوا في حس المسلمين روح الجهاد ويهونوا من شأنه , بل يحقروه وينفروا منه حتى يصلوا في النهاية إلى أنه لا ضرورة مطلقاً اليوم ولا غداً للاستعانة بهذه الأداة المخيفة أو " الهمجية" على حد تعبيرهم .. ولاحاجة حتى إلى ذكر أسم الجهاد على ألسنة لأنه ضرب من التعصب والقسوة التي لا تليق بخلق الرجل المتمدن ,وحتى يصل المسلمين في النهاية إلى إعلان براءتهم التامة من الجهاد والدعوة إليه(٦٥).

ولعل هناك نوادر من هؤلاء المستشرقين الذين جمعوا بين حسن النية وحسن الفهم في مسألة الجهاد وعقائده ومنهم المستشرق الاسكتلندي توماس كارليل (١٧٩٥_ ١٨٨١) الذي " ينتهي بزعم الزاعمين أن الإسلام قد انتشر بالسيف إلى الغاية من السخف والغثاثة , ولا يرتضي أن يعتبر هذا الزعم من أكاذيب التاريخ ؛ فإنه أضعف من أن يحسب من الأكاذيب التي تحتاج إلى تصحيح , و(٦٦) هو أضهر بطلاناً من أن يبطل بالمناقشة ؛ لأن القائل يه سواء ومن يقول : إن رجلاً واحداً حمل سيفه وخرج إلى جميع مخالفيه ليبعث فيهم الخوف نت سيفه وحده ويسوقهم كرهاً إلى اعتقاد ما (٦٧) ينكرون , فيعتقدونه ويثبتون عليه ثم يحملون السيف معه لتخويف الآخرين"(٦٨).

كما يقول المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون(١٨٤١_١٩٣١) :" إن القوة لم تكن عاملاً في انتشار القرآن فقد ترك العرب المغلوبين أحراراً في أديانهم , فإذا ما حدث واعتنق بعض الأقوام النصرانية الإسلام واتخذوا العربية لغة لهم فذلك لما رأوا من عدل العرب الغالبين ما لم يروا مثله من سادتهم السابقين(٦٩).

ويمكن القول ان هناك ثلاثة فئات من المستشرقين هم:

الفئة الاولى : التي كانت معاديه للمسلمين مدفوعة بحقدها وكراهيتها ومتأثرة بروح العداء الذي غرستها فيهم الكنيسة مبتعدة عن الموضوعية والمنهج العلمي.

الفئة الثانية : التي كانت منصفه للمسلمين في حكمها فاشادت بالإسلام وبالرسول وبحضارنتا العربية الإسلامية .

الفئة الثالثة : لم تنصف الاسلام وتاريخه وحضارته ووقعت بدون عمد او قصد بأخطاء ,نتيجة لجهلها بالعقيدة ونظمها وعدم اتقان اللغة العربية وفهمها.

الخاتمـــــة

تم بحمد الله الانتهاء من كتابة البحث , وبعد دراسة موضوع رؤيا المستشرقين للجهاد في الدين الاسلامي , فقد تعلمت واستفدت من هذا الموضوع في التعرف على الجهاد وموقف المستشرقين من الدين الاسلامي .

ان الجهاد فرض على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لا مناص في حماية رسالة الاسلام الانسانية , ونشر الدعوة الاسلامية ومتأثرة بروح العداء الذي غرستها فيهم الكنيسة , والبعض كان مجحف للمسلمين فاشادت بالاسلام وبالرسول وبحضارة بالعربية الاسلامية والبعض حاول طمس معالم الحضارة وانتقاص من الدين الاسلامي .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

الهوامش

(١) ابن فارس , ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا , معجم مقايس اللغة , ج١ , دار الفكر, ١٩٧٩, ص ٤٨٦ .

(٢) ابن منظور , محمد بن مكرم الافريقي , لسان العرب , ج٣, بيروت , د.ت ,ص١٣٣.

(٣) محمود محمد احمد . تطور مفهوم الجهاد , الدار البيضاء , بيروت , ٢٠١٥.

(٤) اللحيدان صالح , الجهاد في الاسلام بين الطلب والدفاع , مكتبة الحرمين , ط٤, ١٤٠٨, ص١٣.

(٥) ينظر ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ، ٨٥٢ هـــ ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ ، ج٦ ، ص٢ ؛ حامد مصطفى , الجهاد في الاسلام , دار المعارف , بغداد ,١٩٨٩, ص٢٠; الشيخ الركابي , الجهاد في الأسلام (دراسة موضوعية تحليلية تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الجهاد وعناصره في التنزيل والسنه) دار الفكر المعاصر , دمشق , ١٩٩٧, ص١٦-١٩.

(٦) اللحيدان صالح, المصدر السابق , ص.١٣؛محمود محمد احمد , المصدر السابق ,ص٢٩.

(٧) ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق , ج٦ , ص٢؛ الشيخ الركابي , المصدر السابق ,ص١٦-١٩.

.(٨) حامد مصطفى , المصدر السابق , ص٢١.

(٩) محمد بن عمر بن سالم بازمول , الجهاد (تعريفه وانواعه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنه) ,الرياض , (د.ت) , ص ٢٩.

.(١٠) حامد مصطفى , المصدر السابق , ص٢٦؛ اللحيدان صالح , المصدر السابق , ص١٣-١٤؛ محمد بن عمر بن سالم بازمول , المصدر السابق , ص ٢٩-٣٠ .

.(١١) محمد حسين الطبا طبائي , الميزان في تفسير القران , ج١, دار احياء التراث العربي , بيروت , ٢٠٠٦, ص١٨٠.

.(١٢) محمد حسين الطبا طبائي , الميزان في تفسير القران , ج٤, دار احياء التراث العربي , بيروت , ٢٠٠٦, ص ٣٠٩.

(١٣) صليبا جميل , المعجم الفلسفي , الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية , القاهر , ١٩٧٧,ص١٣٧. .

(١٤) جبران مسعود , رائد الطلاب , دار العلم للملاين , بيروت , ب.ت , ص٦٩-٧٠ .

(١٥) مجموعة من الباحثين , الموسوعة العربية الميسرة , دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر , القاهرة , ١٩٥٩, ص٣٨٢. .

(١٦) عبد الرزاق رحيم الموحى ، العبادات في الأديان السماوية , الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق ,٢٠٠١ , ص ٧٤؛ احمد الجبير , نزعة الحرب المقدسة , الحوار المتمدن , العدد ١٩٤٨, ٢٠٠٧.

(١٧) عبدالرزاق الموحي , المصدر السابق , ص٨٢.

(١٨) عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق ,ص٨٥؛ جهاد علاونه , الديانات السماوية , مؤسسة الحوار المتمدن , العدد ١٩٨٠, ٢٠٠٧.

(١٩) عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق , ص١٧٣.

(٢٠) عبد المجيد همو ,مفاهيم تلمودية (نظرة اليهود للعالم),الاوائل للنشر والتوزيع ,دمشق ,٢٠٠٣ ,ص٨٨ .

(٢١) الحاخامات : هو الرائد والمعلم الروحي لليهود والمبين لأحكام اليهودية ، ولكل جمع من المصلين أن يختار **الحاخام** الذي يريد أن يؤدي الصلاة معه , ابراهيم مصطفى واخرون , المعجم الوسيط , ج٥, بيروت . ١٤٢٦,ص ١٨٧..

(٢٢) احمد الجبير , المصدر السابق , العدد ١٩٤٨.

(٢٣) عبد المجيد همو , المصدر السابق , ص٨٨.

(٢٤) المصدر نفسه

(٢٥) عبد المجيد همو , المصدر السابق , ص٨٨ ؛ احمد الجبير , المصدر السابق , العدد ١٩٤٨.

(٢٦) عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق , ص ١٨٨ ؛ احمد الجبير , المصدر السابق , العدد ١٩٤٨.

(٢٧) محمد ابو زهرة , محاضرات في النصرانية (تبحث في الادوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفرقهم) ,ط٤, الرئاسة العامه للدراسات والبحوث العلمية والافتاء والدعوه والارشاد , الرياض , ١٤٠٤, ص٢٨؛عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق , ص ١٩٣.

(٢٨) عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق , ص١٩٥.

(٢٩) محمد ابو زهرة , المصدر السابق , ص١٤٢؛ عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق , ص ٩٣.

(٣٠) عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق , ص٩٥.

(٣١) ياسر جبرا ,البيان الصحيح لدين المسيح، تقديم: عمر بن عبد العزيز القريشي، ، دار الفتح الإسلامي للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣٦.

(٣٢) ياسر جبرا , المصدر السابق , ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٣٣) عبد الرزاق الموحى , المصدر السابق , ص٩١.

(٣٤) محمد بن عمر بن سالم بازمول , المصدر السابق , ص٣٧ ؛احمد الجبير المصدر السابق , العدد ١٤٨.

(٣٥) مقداد الحيدري , الجهاد في الاسلام ,مجلة العائلة المسلمة ,العدد ٤٣ ,ص ٢٧ .

(٣٦) محمود البستاني , دراسات في علم النفس الاسلامي , مج١ ,ط٤ ,٢٠١٠ دار البلاغة , ص٢٩٧-٣٠٥ .,دار البلاغة ,٢٠١٠ ,ص٢٩٧-٣٠٥ .

(٣٧) حنان عبد الكريم عمران الدليمي , الجهاد في المنظور الاسلامي (مفهومه –انواعه – ضوابطه) مجلة جامعة بابل \كلية التربية الاساسية , العدد٢٢ , اب ٢٠١٥, ص٥٠٠.

الاسلامية, ط١, المعهد العالمي للفكر الاسلامي ,(د.م , ١٩٩م), ص١٦.

(٣٨) ينظر: ابن منظور , لسان العرب, ج ١٠,ص١٧٣_١٧٥؛ أنس , ابراهيم , نعجم الوسيط , ط٤, مكتبة الشروق الدولية , (القاهرة , ٢٠٠٤م) , ص٤٨٠.

(٣٩) سورة الزمر , الآية (٦٩).

(٤٠) التميمي , حيدر قاسم مطر , الجهاد الإسلامي في الدراسات الاستشراقية دراسة تحليلية ونقدية , مجلة دراسات استشراقية , بيت الحكمة /قسم الدراسات التاريخية , العدد (٥) , (بغداد ,٢٠١٧م) , ص٨١؛ النعيم , عبدالله محمد الامين ,الاستشراق في السيرة النبوية دراسة تاريخيةلآراء (وات , وبروكلمان, فلهازون) مقارنة بالرؤية الاسلامية, ط١, المعهد العالمي للفكر الاسلامي ,(د.م , ١٩٩م), ص١٦.

(٤١) فاغليري , لورافيشيا , دفاع عن الإسلام , ط٥, دار العلم للملايين , (بيروت , ١٩٨١م) , ص ٢٨.

(٤٢) فاغليري , دفاع عن الإسلام , ص ٢٩_٣٠؛ التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠١.

(٤٣) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص٩٩.

(٤٤) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص٩٩.

(٤٥) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص٩٩.

(٤٦) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠٠.

(٤٧) النعيم ,الاستشراق في السيرة النبوية , ص٢٢٨.

(٤٨) الضافطة : والضفاط : الذي يجلب الميرة والمتاع إلى المدن , والمكاري الذي يكري الأحمال , وكانوا يومئذ قوماً من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. ينظر: ابن منظور , لسان العرب , ج٧, ص ٣٤٤.

(٤٩) ينظر : ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ه/٨٤٥م) , الطبقات الكبرى , دار صادر, (بيروت , د.ت), ج٢, ص٦٢.

(٥٠) النعيم ,الاستشراق في السيرة النبوية , ص٢٢٩.

(٥١) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص٩٧.

(٥٢) النعيم ,الاستشراق في السيرة النبوية , ص٢٣٠.

(٥٣) مؤتة : هي قرية من القرى البلقاء في حدود الشام , وقيل مؤتة من مشارف الشام وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية من السيوف . بها قبر جعفر بن أبي طالب (ع) . ينظر:ياقوت الحموي , أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦ه/١٢٢٥م) , معجم البلدان , دار احياء التراث العربي ,٠بيروت,١٩٩٧م), ج٥, ص٢٢٠.

(٥٤) ينظر: ابن هشام الحمري , أبو محمد عبد الملك ابن هشام بن أيوب (ت٢١٨ه/٢٣٣م) , السيرة النبوية , تح: محمد محي الدين عبد الحميد , مطبعة المدني , (القاهرة , ١٩٦٣م), ج٣ , ص ٨٣٤ ؛ ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٢ , ص ١٢٨_١٢٩.

(٥٥) ينظر: ابن هشام الحمري , السيرة النبوية , تح: محمد ج٣ , ص ٨٣٤؛ النعيم ,الاستشراق في السيرة النبوية , ص٢٣١.

(٥٦) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص٩٨.

(٥٧) النعيم ,الاستشراق في السيرة النبوية , ص٢٣٢.

(٥٨) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٢ , ص ١٢٩؛ النعيم ,الاستشراق في السيرة النبوية , ص٢٣٢.

(٥٩) ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٢ , ص ١٢٩.

(٦٠) ينظر: ابن هشام الحمري , السيرة النبوية , تح: محمد ج٣ , ص ٨٣٦؛ ابن سعد , الطبقات الكبرى , ج٢ , ص ١٢٩.

(٦١) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠٣.

(٦٢) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠٣.

(٦٣) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠٣.

(٦٤) جب , هاملتون , دراسات في الحضارة الإسلام , ترجمة : احسان عباس واخرون , ط٣ , دار العلم للملايين , (بيروت , ١٩٧٩م) , ص٥٠؛ التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠٣.

(٦٥) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠٣_١٠٤.

(٦٦) العقاد , عباس محمود , مايقال عن الإسلام , مطبعة المدني , مكتبة دار العروبة, (القاهرة , د. ت) , ص ١٠٢.

(٦٧) العقاد , عباس محمود , مايقال عن الإسلام , مطبعة المدني , مكتبة دار العروبة, (القاهرة , د. ت) , ص ١٠٢.

(٦٨) العقاد , عباس محمود , مايقال عن الإسلام , مطبعة المدني , مكتبة دار العروبة, (القاهرة , د. ت) , ص ١٠٢.

(٦٩) التميمي , الجهاد الإسلامي , ص١٠٥.

مجلة الدراسات المستدامة
JOSS
Journal of Sustainable Studies